JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد السابع والثلاثون
(٧٩) (٥٥)

دوافع المديح المنثور في العصر الإسلامي

رغد فاضل علي
rghdfadl0@gmail.com
ا .م .د. نصير خلف عباس
Naseer.abbas@uowasit.edu.iq
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

المستخلص:

المديح في النثر الإسلامي، من الفنون القديمة التي اعتنى بها الكتّاب المادحون، فمنذ ظهور الإسلام إلى العصور التي تلته؛ أفصح الكثير من الناثرين عن مشاعرهم الصادقة امام النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته (عليهم السلام) والخلفاء الراشدين والملوك والقادة والولاة، بنصوص نثرية اتسمت بالتعبير الصادق، وروح العقيدة الإسلامية، والتمجيد بالمحاسن الإنسانية النبيلة؛ إذ هدف إلى الثناء بالفضائل الإنسانية ومراعاة المنفعة المشتركة، بعيدا عن النفاق والرياء او الكسب المادي.

إذ سعى الكثير من الكتّاب إلى بيان براعتهم في المديح النثري عبر بواعثه المختلفة (الديني، الاجتماعي والسياسي، والشخصي)، عن طريق نصوص نثرية كانت ناطقة بالحق، وتسمو بالخير، وامتثال لقيم الدين الإسلامي وقيمه السامية، مما اتخذ جانبا من جوانب الأدب العربي ولاسيما الأدب الإسلامي الذي يوافق بين الفصاحة ونبل المعنى.

وفي هذا الجانب تناولنا المديح النثري عبر دوافع مسببة وناشئة لظهوره بأشكال نثرية مختلفة تتسم بالبراعة في صدق القول والفصاحة والتغني بالمشاعر النبيلة الحقيقة ...

الكلمات المفتاحية: . النثر في عصر صدر الإسلام، المديح، دوافع المديح المنثور

Impetuses Prose Panegyric In the Islamic Era

Raghad Fadhil Ali
Rghdfadl0@gmail.com

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

University of Wasit..College of Education for Human Sciences..Department of Arabic Language
Assistant Professor. Naseer.k.Abbas
Naseer.Abbas@uowasit.edu.iq

ABSTRACT

Praise in Islamic Prose, Since the ancient chivalry that writers of panegyrics were concerned with, from the advent of the pre-Islamic era to the eras that followed, many prose writers have expressed their sincere feelings toward the Prophet (peace and blessings be upon him), his family, the Rightly-Guided Caliphs, kings, and rulers. Their prose texts are characterized by sincerity of expression, the spirit of the Islamic faith, and adherence to noble human virtues. These texts aim to praise human virtues and consider the public interest, far removed from hypocrisy, ostentation, or material gain. Many writers sought to demonstrate their prose panegyrics through various motivations (religion...), through prose texts that spoke the truth, rose to goodness, and adhered to the sublime values of the Islamic religion. These texts have become an aspect of Arabic literature, and Islamic literature in particular, which combines eloquence and nobility of meaning.

Keywords:– Prose in the early Islamic Period،Praise،Motives of prose praise

المقدمة

يمثل المديح المنثور في عصر صدر الإسلام احد الأغراض الأدبية البارزة التي عكست تحولات عميقة في بنية النثر العربي ووظيفته التعبيرية ، فقد تجاوز هذا اللون من المديح حدود الثناء التقليدي القائم على العصبية والمصلحة الفردية ، ليغدو خطابا ذا ابعاد دينية وسياسية واجتماعية وشخصية ، ارتبط بتشكل المجتمع الإسلامي الناشئ وما افرزه من قيم جديدة ،ومن ثم يسعى هذا البحث إلى دراسة دوافع المديح المنثور في عصر صدر الإسلام ، والكشف عن العوامل التي أسهمت في توجيه مضامينه وبناء رؤيته ، من خلال قراءة تحليلية تربط النصوص بسياقاتها التاريخية والثقافية ، وتبرز اثر التحول الإسلامي في إعادة صياغة غاية المديح ووظيفته الأدبية .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ومن ذلك نجد ان " النثر الإسلامي ثمرة مباشرة للتحول الحضاري الذي أحدثه الإسلام، إذ ارتبط بالدعوة وتنظيم الدولة وبناء القيم الجديدة، واتسم بالوضوح والبعد عن التكلف، وتنوعت فنونه بين الخطب والرسائل والعهود والوصايا. (ضيف، ١٩٦٠، ١٤) ، وه

إذ يقول طه حسين "الذي ليس فيه شك ان أقدم نص يمكن ان نطمئن اليه هو القران"(حسين،١٩٩١، ٤٢٤/٢) نعلم أن لغة القران تختلف اختلافا غير يسير عن لغة الكتَّاب فهي تعرض مرة في تاريخ اللغة العربية ،وينكشف الستار من عالم فكري تحت شعار التوحيد.

إن بصمة الإسلام في الأدب العربي وسائر مجالات الحياة أمر جلي لا يستدعي جهدا واسعا لإثباته ،او عرض حجج متعددة ،فيكفي أنه يُعَدُّ الحد الفاصل بين فصلين من تاريخ الأمة العربية ،تجسد الماضي من جهة والحاضر والمستقبل من جهة أخرى، فالإسلام يشكل الحد الفاصل بين زمن الجاهلية والعصور الإسلامية بتنوعها والمستمرة إلى يومنا هذا.

لقد كان للأدب الإسلامي بصوره الحياتية المختلفة سواء كانت اجتماعية او سياسية او دينية مظهرا جديدا لما احدثه القران والحديث الشريف في الحياة الإسلامية من خلال تحضر الأدب العربي وتمدنه ، فقد كان أدبا بدويا سإذجا الا انه مع دخول تلك المؤثرات أصبح أدبا يسعف الكاتب بأساليب ودلالات منطقية واسعة تتناسب مع البيئة الإسلامية في العهد النبوي والراشدي على السواء وصار النثر مكافئا للشعر وموازيا له في القيمة والمبدأ في هذا العصر ،بل كاد يحل محله في بعض الجوانب، فبدأ الكتّاب يبحثون في قضايا انفرد بها الشعر ردحا من الزمن مثل المديح ، ف " النثر أوسع ميدانا من الشعر ، وأقدر على استيعاب المعاني ، وأمكن في أقامة الحجة ، وهو في مواضع كثيرة أبلغ أثرا" (العسكري ، ١٩٧١ ، ٢١ . ٢٣) ، فقد " ظهر المديح في الأدب الإسلامي مظهرا جديدا ، فكان في النثر أوضح منه في الشعر ، لأنه ارتبط بالدعوة ، وبالثناء على القيم والمبادئ ، لا على الأشخاص لذواتهم." (عتيق، ٢٠٠١، ١١٢ . ١١٣)، ومن ذلك نجد، ليس عجيباً أن يشتمل النثر لأغراض فنية، كان الشعر مجالها الاوسع والابرز، وفي طليعتها غرض المديح.

يرتكز البحث على المنهج التحليلي الوصفي المدعوم المنهجين التاريخي والاجتماعي، مع الإفادة من الجانب البلاغي بوصفه جانبا مكملا، بما يضمن قراءة شاملة تجمع بين النص وسياقه ووظيفته.

دوافع المديح المنثور في العصر الإسلامي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

تثير في نفس الكاتب الإسلامي (دافع) او (دافعية) او (حافز)او(الغريزة) وبطرائق متفاوتة، تتجه به نحو الابداع فلا يمكن ملاحظتها بصورة مباشرة، بل تستنتج من الاتجاه العام للسلوك الصادر عنه وتحليله. (دافيدوف ، ١٩٨٨ ، ٣)

إذ ان لكل مبدع ومتطلع للآداب بواعث ودوافع مختلفة داخل ذاته، إذ حدد ابن رشيق القيرواني قواعد وثوابت للدوافع سواء كانت شعرا ام نثرا: . منها الترغيب والترهيب والراحة والغضب، فيقول" مع الرغبة يكون المديح والشكر، ومع الرهبة يكون الاعتذار او الاستعطاف، ومع الطرب يكون الشوق ورقة النسيم، ومع الغضب يكون الهجاء والتوعد والعتاب الموجع" (القيرواني، ١٩٥٥، ١/ ١٢٠)

فالرغبة هي الدافع الذي يدفع بالمبدع أن يتناول ممدوحه دينيا أو سياسيا او اجتماعيا أو شخصيا، لإيصال محبته، فالرغبة هي المحبة وهي الباعث إلى المديح في كشف الانفعالات المرتبطة عندهم بدوافع المديح المنثور، فالرغبة صنعت نموذجا كبيرا في "تفجير الانفعالات بصورة ما من اجل تحقيق الذات في القيمة الفنية للعمل الأدبي" (فيدوح، ١٩٩٢، ١) وهذا ما ادى بالمديح الإسلامي ان يندرج تحت موضوعات مختلفة ومهمة كانت راسخة في العهد النبوي او الراشدي.

تجلت للمديح المنثور الإسلامي دوافع (دينية عقائدية، سياسية، اجتماعية، شخصية) وهي التي حفزتهم إلى اتخاذ المديح غاية لتمجيد الله سبحانه عز وجل والثناء على انبيائه ورسله وآل بيته والانتصار للولاة والحكام وأصحاب الشجاعة والكرم والصفات الإنسانية النبيلة.

أولا: . الدافع الديني

يتمثل الدافع الديني للمديح المنثور بالجانب الديني او العقائدي الذي يتجلى في دعوة الناس إلى الخير والزجر من الرذيلة وقد حظي ذلك الامر بأجماع من الشرائع وتآلفت الأديان في أهميته ووجوبه إذ أسست الدعوة الإسلامية على هذه القيم والمبادئ ، ومن يتنوع في سبله ترتوي روحه ويجد فيها غذاء لنفسه وتجديدا لشخصيته وروحه ؛إذ ورد عن الصحابي عبد الله بن مسعود في وعظ بليغ لأهل الكوفة ، قال " اصل الحديث كتاب الله ‘ واوثق العرى كلمة التقوى ‘وخير الملل ملة إبراهيم ‘ واحسن السنة محمد (صل الله عليه و آله وسلم)وشر الأمور محدثاتها وخير الأمور عزائها ‘سباب المؤمن الفسق ‘وقتاله بحر ‘وأكل لحمه معصية مكتوب في ديوان المحسنين من عفا عفي عنه ‘السعيد ومن وعظ بغيره...واحسب الهدي هدي الأنبياء" (الجاحظ ، ١٩٩٨ ، ٢/ ٥٦)

حيث تناولت الأشكال النثرية في العصر الإسلامي الواردة ضمن الدافع الديني الذي يعرف بأنه المحرك لإرادة الكاتب المنشئ للنص النثري المدحي للتصرف إلى تحقيق غرض مباشر او غير

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

مباشر. (الزحيلي، ١٩٩٧، ٢٢٨)، أمورا مهمة كالصلاة والصيام والزكاة والحج...،فوضحت شروطها واحكامها وسننها ،وأيضا تطرقت لبعض الجوانب وبعض الحدود المتعلقة بالحلال والحرام.

إن اهم الأمور التي يلتزم بها الكاتب الإسلامي امتلاكه لصفات كالفقه والتدين والورع والروح المعنوية والنفسية العالية، والتمكن التام بكل ما يعين ويخدم مهمته ،ويشمل العلم فهما عميقا لأصول الدين، ومعرفة مسار القيم والسياقات الأخلاقية والاجتماعية مما يسهم على أدراك طبيعة العقل البشري وطرائق تفكيره.

فالدافع الديني هو المحفز على انشاء نصوص نثرية وخطابات ترمي إلى نشر تعاليم الإسلام والإصلاح والدعوة وبيان الحقائق الشرعية، فضلا عن العلم وسعة الصدر والتواضع والصبر على الإذى. والخطابات النثرية المدحية جاءت معززة ومؤلفة لتلك الأمور بأساليب ولغة وعظية وخطابية عالية بالاعتماد على القران والأحاديث الشريفة التي دونت العقيدة والقيم والمبادئ الدينية لإرشاد وتوجيه الفرد والمجتمع.

وتظهر لنا خطبة السيدة الزهراء (عليها السلام) التي القتها بعد وفاته في مسجد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهي تطالب بحقوقها من فدك التي حرمت منها ، إذ جاء ردها بطريقة مدحية لوالدها متضمنة للباعث الديني الذي يجسد صفات الرسول واخلاقه وفي محاولة لبيان الحق الشرعي والإسلامي اعتمادا على القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ، إذ تقول فيها :" الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء أسداها وإحسان منن والأهاجم عن الإحصاء عددها وناءى عن المجازاة أمدها وتفاوت عن الإدراك أمالها واستثن الشكر بفضائلها واستحمد إلى الخلائق بأجزالها وثنى بالندب إلى أمثالها وأشهد أن لا إله إلا الله كلمة جعل الإخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها وأنى في الفكرة معقولها الممتنع من الأبصار رؤيته ومن الأوهام الإحاطة به ابتدع الأشياء لا من شيء قبله واحتذاها بلا مثال لغير فائدة زادته إلا إظهارا لقدرته وتعبدا لبريته وإعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة لعباده عن نقمته وجياشا لهم إلى جنته وأشهد أن أبي محمدا عبده ورسوله اختاره قبل أن يجتبله واصطفاه قبل أن ابتعثه وسماه قبل أن أستنجبه إذ الخلائق بالغيوب مكنونة وبستر الأهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله عز وجل بمآيل الأمور وإحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواضع المقدور ابتعثه الله تعالى عز وجل إتماما لأمره وعزيمة على إمضاء حكمه فرأى الأمم صلى الله عليه فرقا في أديانها عكفا على نيرانها عابدة لأوثانها منكرة لله مع عرفانها فأنار الله عز وجل بمحمد صلى الله

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

عليه ظلمها وفرج عن القلوب بهمها وجلى عن الأبصار غممها ثم قبض الله نبيه (قبض رأفة واختيار رغبة بأبي صلى الله عليه عن هذه الدار موضوع عنه العبء والأوزار محتف بالملائكة الأبرار ومجاورة الملك الجبار ورضوان الرب الغفار صلى الله على محمد نبي الرحمة وأمينه على وحيه وصفيه من الخلائق ورضيه (ورحمة الله وبركاته ثم أنتم عباد الله "تريد أهل المجلس " نصب أمر الله ونهيه وحملة دينه ووحيه وإمناء الله على أنفسكم وبلغاؤه إلى الأمم زعمتم حقا لكم الله فيكم عهد قدمه إليكم ونحن بقية استخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله بينة بصائره وآي فينا منكشفة سرائره وبرهان منجلية ظواهره مديم البرية أسماعه قائد إلى الرضوان أتباعه مؤد إلى النجاة استماعه فيه بيان حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذره وتبيانه الجالية وجمله الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة ففرض الله الإيمان تطهيرا لكم من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والصيام تثبيتا للإخلاص والزكاة تزييدا في الرزق والحج تسلية للدين والعدل تنسكا للقلوب وطاعتنا نظاما وامامتنا أمنا من الفرقة وحبنا عزا للإسلام والصبر منجاة والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعرضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تعبيرا للنحسة والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس وقذف المحصنات اجتنابا للعنة وترك السرق إيجابا للعفة وحرم الله عز وجل الشرك إخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأطيعوه فيما أمركم به ونهاكم عنه فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت أيها الناس أنا فاطمة وأبي محمد" (ابن طيفور ، ١٩٠٨ ، ١٩ . ٢٠)

المديح في نص النثري اتخذ طابعا دينيا، إذ انه لا يستند على ذكر الفضائل والثناء فقط، انما اتخذ من الشريعة الإسلامية والعقائد والأخلاق مقومات أساسية لتجسيد صورة الممدوح وهو خاتم الرسل والانبياء النبي محمد (صل الله عليه وآله وسلم)، مع التمجيد لله سبحانه عز وجل لكونه أساس الرسالة ومبعث الاخلاق والتشريع الديني.

استهل النص المدحي بالتبجيل بسمات الله تعالى وهي العدل، الحكمة، النزاهة، وغيرها، وإظهار الله سبحانه بوصفه: موجدا من العدم، منزلا للأحكام، عارفا بخفايا الأمور وظاهرها، إذ ان هذا الاستهلال المدحي يوثق الجانب الإلهي قبل الولوج في المديح لشخصية الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم).

ابتدأ المديح الديني في نعته بالمصطفى والمختار والمبعوث لهداية الناس إلى الدين الإسلامي، وبيان مكانته ودوره في خروج الخلق من الظلام إلى النور ورفع الحقد والغل عن القلوب، وادامة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الدين واقامته، وتجسيد الايمان ومحاربة الكفر، فالهيئة النبوية تجسدت في النص المدحي كونه المهتدي والمبعوث والمصلح، لا كونه امام او النور المستبين.

من الناحية الفنية او البلاغية، إذ استند هذا الجانب على التعداد، مثل تعداد سمات الرسالة المحمدية، وتعداد نعم الله تعالى، وأيضا غلب على النص التوكيد باستعمال اللام، قد، إنَّ، وترسيخ مكانة الرسول ورسالته النبوية المقدسة، وكذلك التناص الديني او القرآني المعتمد اعتمادا جليا على المفردات القرآنية في منحه النص المدحي صفة الحقيقة والقداسة.

اختلط المديح في النص الديني بالبلاغة والثقافة الرسالية العالية، وقد وظف فنيا لإقامة الحق والعدل، ومثّل أنموذجا عاليا للمديح الإسلامي الذي يتعدى حدود الثناء إلى الارشاد والتوجيه والإصلاح.

النص النثري يوضح مدى أهمية المديح في نشر قيم الإسلام والأخلاق ومبادئ العدل والشورى، إذ" ارتبط الأدب الإسلامي منذ نشأته بالعقيدة الإسلامية ارتباط الفرع بالأصل " (قاسم، د.ت، ٨١)، لما "للعقيدة من أثر في تشكيل الشخصية الفردية الاجتماعية ،وتنظيم الحياة في مختلف مساراتها " (الشنطي، د.ت، ٣٩) ،وهذا ما تبين في شخصية هرقل وعظمة الإسلام والرسالة المحمدية

وفي الحديث النبوي الشريف يتحدث النبي محمد صل الله عليه وسلم مادحا نفسه كونه مبعث وغاية لتحقيق وتبليغ الرسالة النبوية إلى الناس جميعا، إذ يقول" أنما بعثت رحمة مهداة " (الآبي، ٢٠٠٤، ١١٨)

حيث وصف ذاته بأنه رحمة مهداة لإبراز فحوى الرسالة المحمدية وهي الآلفة والمحبة والرحمة، مما يعزز من مكانة الحديث وقدسيته كونه حافزا دينيا لبيان اخلاق المسلمين وسلوكهم وتحديدها على هذا النمط.

بيان روعة الصياغة وقوة اللفظ في العبارة النبوية المختصرة، إذ أوجز الحديث بحكمة عظيمة بالغة التأثير لدى جمهور المتلقين مما زاد ذلك من قوة الدلالة واللفظ بوجود أداة الحصر "انما"، إذ اتخذ التعبير المجازي "رحمة مهداة "الذي يبين أنَّ النبي هدية الهيه للبشرية والأمة جمعاء.

وفي ذلك كله نبين أن الدافع الديني للحديث الشريف ظهر واضحا من خلال بعثته كونه رحمة وهداية للناس، مما عزز من الثناء والتمجيد على الذات النبوية بما منحه الله عز وجل من مكانة كونه مرسلا ومبلغا.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وفي خطبة مدحية أخرى يظهر الدافع الديني واضحا فيها، وهي خطبة سعد بن عبادة في أثناء اجتماع أنصاره لمبايعته، إذ قال " يا معشر الأنصار! لكم سابقة في الدين وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب ونلاحظ هنا أنه يرفع من شأن الأنصار فوق كل القبائل العربية بما فيها قبائل مكة وقريش. ثم فسر سبب ذلك في خطبته فقال : إن محمدا صل الله عليه وسلم لبث بضع عشر سنة في قومه _ يعني:. أنه قعد ثلاث عشرة سنة في مكة يدعوهم إلى عبادة الرحمن وخلع الانداد والاوثان _ فما آمن به الا رجال قليل ، ما كانوا يقدرون على ان يمنعوا رسول الله صل الله عليه وسلم ،ولا يعزو دينه ، ولا ان يدفعوا عن انفسهم ضيما عموا به، حتى إذا أراد الله بكم الفضيلة ساق اليكم الكرامة ، وهنا ينسب سعد بن عبادة الفضل إلى الله عز وجل ، ثم يكمل ويقول: وخصكم بالنعمة ، فرزقكم الله الايمان به وبرسوله والمنع له ولأصحابه والاعزاز له ولدينه ، والجهاد لأعدائه، فكنتم اشد الناس على عدوه واثقله على عدو من غيركم. حتى استقامت العرب لأمر الله طوعا وكرها، وأعطى البعيد المقادة صاغرا داخرا، حتى أثخن الله عز وجل لرسوله بكم الأرض ودانت له بأسيافكم العرب. ثم توفى الله عز وجل رسوله صل الله عليه وسلم وهو عنكم راض وبكم قرير العين ". (ابن الاثير، ٢٠١٥، ٢ / ٨٠)

الخطبة تشكل مثالا صريحا للمديح المنثور في عصر صدر الإسلام ، إذ يقوم على منهج ديني ذي أهمية تاريخية واجتماعية وعقائدية مهمة ، ولا يقف النص عند مشارف التوجيه والاخبار او الوعظ الديني ، بل يجسد رؤية خطابية تمجيدية تعتمد على بيان الفضائل باعتبارها حالة طبيعية لسبق الايمان وموقف النصرة ، فخطبة سعد بن عبادة ، لا تستند على مديح انشائي تقرير لا قيمة له ، بل ينهض مدحها على أسلوب حجاجي ومنطق واقعي صريح يشير إلى الحقائق التاريخية في الإسلام ، مما ينتج عن مديح فني موضوعي بعيد كل البعد عن اشكال الغلو والمبالغة .

ويبرز الجانب المدحي في الخطبة عن طريق رفع شأن الأنصار وتعظيم مكانتهم من بين القبائل العربية، إذ انهم جماعة انتقاها الله سبحانه عز وجل لنصرة نبيه محمد (صل الله عليه وآله وسلم) حين خذله أبناء قومه، فكان مديحهم المعبر عن الهبة الإلهية لا مجرد تعبير بشري، وهذا الانتقال في هيئة المديح يجسد بدلالة واضحة الروح الايمانية الإسلامية التي وجهت الخطاب المدحي من الطابع القبلي العصبي إلى المنظور الديني الأخلاقي القيمي، فكان عنصر التفاضل هو التضحية والعمل الصالح والتقوى، لا الانتماء او النسب.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

النص النثري يشي بدلالات دينية واضحة وهو يتحدث عن اليقين والتبليغ والتضحية في سبيل الله، فالحديث موجه للأنصار لأعلاء شأنهم في مؤازرة الرسول صل الله علبيه وسلم بعد تأخر قريش وصدهم عنه؛ فيمدحهم ويميزهم عن سائر القبائل بالعبارة " لكم سابقة في الدين وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب"

إن الفكرة الموحية للتعبير عن الخطبة تدل انها تحمل دلالات واسعة وعميقة، فيتضح ذلك في شقين، الشق الأول: تعزيز الروح المعنوية للأنصار، فهناك مأساة وكارثة جسيمة وهو أن الرسول صل الله عليه وآله وسلم لم يُوار جسده الشريف، فبدد شعور اليأس ودعاهم للثبات والمضي على نهج الإسلام، أما الشق الثاني: . الاستناد إلى فضل الأنصار في تولي الحكم كما يعتقدون انهم جاهدوا وآزروا وسندوا الرسول صل الله عليه واله وسلم وتصدوا لأعداء الإسلام ونشروا العقيدة الدينية.

لقد وجد المادح في الصفات الدينية للممدوح وسماته الصالحة طريقا واسعا يعبر فيه الكاتب عن اعجابه الشديد بشخصية الممدوح وهي سمات تتلاءم مع طبيعة المادح التي اشتهرت بميلها إلى الدين، مما اتجه مديحه نحو صفات الممدوح التي ظهرت في عمل او تصرف، او في تدبير مصالح الناس الذين وجدوا في الإسلام النموذج الأعلى الذي ينبغي التخلق والاقتداء به، وهي الأساس الذي يحكم ويقيم على استناده الشخص الممدوح وبه تتمايز النفوس.

وبذلك يكون النص مثالا واضحا للمديح النثري الجامع بين قوة الاصالة الخطابية وصدق التاريخ، ورفع الهدف القيمي، في إطار اسلوبي يتميز بالوضوح والجزالة والبعد عن التكلف، وهذا ما يبين مكانته في سياق تطور الأدب العربي

وعن سفانة بنت حاتم الطائي عندما أتي بها الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) وسلم)، قالت:" يا محمد: هلك الوالد، وغاب الوافد، فإن رأيت أن تخلي عني، فلا تشمت بي أحياء العرب؛ فإني والله بنت سيد قومي. كان أبي يفك العاني، ويحمي الذمار. ويفرج عن الكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام. ولم يطلب اليه طالب قط حاجة فرده انا ابنة حاتم طي العرب فقال النبي (صل الله عليه وآله وسلم) يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك إسلاميا لترحمنا عليه خلو عنها اباها كان يحب مكارم الاخلاق" (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ١٩٠٢، ٣٨).

ففي النص النثري المبين للدافع الديني والمتضمن للكرم ، الذي يدل على المديح الواضح للمتحدثة ، إذ عبرت في نصها عن صفات الفخر بأبيها من خلال مدحها لنسبها فهي بنت السيد المقدام القوي

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

، والاعتزاز بالمكانة العالية فهي تتباهى بمكانتها كونها من بيت عز وشهامة وكرم ، وكل ذلك جاء مع الشكوى إلى الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) عندما أصابها الذل وتقلبات الدهر بعدما كان ابوها اشرف سادات قومه وصاحب مال وجاه عظيم ، اصبح فقيرا مجردا بعدما كان يعطي كل من سأله واحتاج اليه ، فما كان جواب الرسول (صل عليه وآله وسلم) الا بمديح ابيها مقابلا لمديحها ، فبالرغم من عدم اسلامها الا انع كريم الاخلاق والحال ... إذ كان حاتم الطائي مقاما ومضربا للأمثال في الكرم بين القبائل العربية ، إذ كانت قصصه غاية ومقصد وغوث للفقراء والمحتاجين التي احتفظ بها التراث العربي إلى هذا اليوم .

أُسس النص النثري بناءه المدحي على تعداد مجموعة من السمات النبيلة مثل افشاء السلام وفك العاني وحماية الذمار، وهذه أفعال ذات ابعاد أخلاقية عالية. إذ ان هذا الأسلوب ينقل المديح من النداء الانشائي إلى حجة أخلاقية تقنع المتلقي بتقدير الممدوح واستحقاقه.

النص النثري للخطبة الدينية يحمل دلالات كثيرة للمديح ‘فهو يستثنى كتاب الله سبحانه عز وجل بالتبجيل؛ لأنه دستور الامة الإسلامية وحديثها الصادق وأيضا يمدح ملة النبي إبراهيم والاقتداء بسنة النبي محمد صل الله عليه وآله وسلم كونها ترشد الناس إلى الالتزام بالمبادئ والقيم الدينية العليا، وقد خصص المدح هنا كأنه ثناء وذكر فضائل كتاب الله وسنة النبي على البشرية جمعاء.

الخطاب النثري يعبر عن التقارب الروحي بين القالب الأدبي والشريعة الإسلامية، إذ تكون الكلمة هي الفيصل كونها تتخذ وسيلة لإرشاد الامة وتوجيههم لكل ما فيه صلاح وخير وبناء أساس متين للفرد والمجتمع وتقوية النفوس وصلابتها في مواجهة كل شر ورذيلة، إذ يتبين النص انه بليغ في مكوناته ومعناه، وسلس في تراكيبه، وحقق غايته وهدفه وبعيد عن الصنعة والتكلف والتراكيب الصعبة فهو يجسد العقيدة الإسلامية ورسالتها فيفي عمقها وبساطتها.

وفي نص نثري اخر يتضمن الباعث الديني على المديح ، وهي رسالة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى النجاشي ، إذ يقول فيها :" من محمد رسول الله إلى النجاشي عظيم الحبشة ، سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد فإني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ، واشهد ان عيسى ابن مريم روح الله وكلمته . القاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى من روحه ونفخه ، كما خلق آدم بيده ، واني ادعوا إلى الله وحده لا شريك له ، والموالاة على طاعته ، وان تتبعني ، وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

واني ادعوك وجنودك إلى الله عز وجل ، وقد بلغت ونصحت ، فاقبل نصيحتي ، والسلام على من اتبع الهدى".(المباركفوري ، ٢٠٠٧ ، ٢٨٧)

يتضمن النص النثري على مديح واضح في سطوره الأولى من خلال عبارة (عظيم الحبشة) لرفع شأن الممدوح وتعظيم مكانته ، إذ أسست الدلالة المدحية بنائها في هذا النص من خلال بناء عقائدي وديني واعٍ يصنع من التبجيل والثناء هدف مهم لتجسيد المبادئ والقيم الدينية لا وسيلة قائمة بذاتها ، فالمديح فيه لا يعتمد على الاطراء الذاتي ، بل يستند على تعظيم منبثق من الايمان والعقيدة والتوحيد .

من ذلك نجد ان المديح في النص ديني قيمي ، يرفع مكانة العدل والتوحيد المتجسدة في شخصية الممدوح ، ويجعل من المخاطب مثالا كبيرا للحق والعدل ، وهذا الثناء والمديح الشخصي نفع العقيدة الدينية وجسد العمق الإسلامي الجديد للأدب في عصر صدر الإسلام .

وانطوت خطبة الخنساء لأولادها على الدافع الديني في المديح المنثور ،فبرز واضحا من خلال الاعتزاز بالقيم والمبادئ الإسلامية النبيلة ،ومن خلال الجهاد ومحاربة الشرك والكفر واعداء الله، وهذا ما لاحظناه وهي تدافع عن العقيدة وتجاهد في سبيل الله وتحث أولادها على القتال والدفاع عن الدين والعقيدة في سبيل نصرة الحق، حتى قدمتهم شهداء واحدا تلو الاخر في معركة القادسية ضد الفرس بعد ان فقدت اخيها صخرا، وخاطبت أولادها والحرب تبرق والالسنة تلع مادحة موقفها من الدين الإسلامي ، تقول" يا بني أنكم اسلمتم طائعين ،وهاجرتم مختارين ،و والله الذي لا اله غير انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ،ما خنت اباكم ، ولا فضت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ،ولا غبرت نسبكم ،وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب العظيم في حرب الكافرين واعلموا ان الدار باقية ،والدنيا فانية يقول الله سبحانه وتعالى" يا ايها الذين امنوا أصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون "،فإذا اصبحتم غدا ان شاء الله سالمين: فأغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبالله واعداءه مستنصرين فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها ، واضطرت لظى على سياقها فعليكم بوطيدها ومجالدة رئيسها عند احتدام خميساها الزموا قلب المعركة وتعقبوا قائدها عند التحام الجيشين تظفروا بالغنم والكرامة ‘في دار الخلد والمقامة ،فأستقبل بنوها كلامها احسن استقبال ،وباتوا عازمين على الثبات والاستبسال ،فلما اضاء لهم الصباح بكروا إلى ساحة القتال.." (معبدي ، (د.ت)، ١١)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

نشطت الفكرة المحورية في النص بالجمع بين الجهاد في سبيل الله والاعتزاز بالدين الإسلامي الحنيف معززا ذلك بالبلاغة العالية والأسلوب المهذب الانيق لدى الخطيبة، إذ ساعد ذلك في بناء نص تميز بالقبول، حيث ترعرع الإسلام في داخلها وغير سلوكها الايمان بعد ما كانت ترثي أخاها صخراً في الجاهلية حتى قالت كلمتها الكبيرة والعظيمة في الإسلام مادحة بذلك.

وبهذا يكون الدافع الديني أو العقائدي من اهم بواعث انتشار النصوص النثرية المدحية في شتى الأقاليم والبلدان عبر التاريخ نظرا لقيمتها في تبليغ رسالة الإسلام وكشف حقيقته والدفاع عنه.

ثانيا: . الدافع السياسي

الدافع السياسي للمديح المنثور يعد من اهم الدوافع التي ساعدت على تطور الاشكال النثرية في العصر الإسلامي، وهو الذي ينبثق من الرغبة في الحصول على رضا الدولة الإسلامية وتثبيتها ودعم شرعيتها ‘وكان ذلك بفضل عوامل عدة أهمها: إشاعة المبادئ السياسية والتمسك بها من خلال الأحزاب السياسية التي كانت مشبعة بالأفكار والمضامين الإسلامية من تأسيسها ، وقد نمت هذه الأفكار واتسعت بما ينسجم مع تغيرات الزمن وتحولاته ،إذ تفرعت هذه الأحزاب إلى كيانات وتشكيلات معارضة بوجود قانون يحكها وهو قانون الصراع السياسي بين الأحزاب والكتل في ذلك العصر.

لقد نشطت الأنواع النثرية في العصر الإسلامي نتيجة الحاجة اليها دفاعا عن الدين الإسلامي او وسيلة لنشره ولتبليغ القبائل العربية او الدول المجاورة لها ودعوتها إلى الإسلام حتى قيل ان الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) أتخذ له كاتبا في مكة قبل الهجرة النبوية، ثم كان المبدأ الإسلامي والأخلاقي الشورى وقيام السلطة محفزا لتفعيل الخطابة والكتابة (الصغار، ٢٠٠٢، ٢٥)، ودافعا كبيرا لتحفيز الجانب السياسي في النص النثري المدحي

إن الدافع السياسي للنثر الإسلامي يرتكز على القران والحديث الشريف، إذ زخرت مصادر ومراجع الأدب الإسلامي بكتاباتهم النثرية فأخذوا يستشهدون بها، وهذا ما بين ان جميع الفرق السياسية تتمحور حول الجانب الديني، فاختلطت السياسة بالدين، والتداخل بين الجانب السياسي والجانب الديني والهيمنة الدينية المسيطرة على الهيمنة السياسية جعلت الأمور في تلك الفترة شيئا لابد من وقوعه وملاحظته في كتابات المادحين في تلك الفترة.

وأيضا من العوامل التي ساعدت على بيان الدافع السياسي في النثر المدحي الإسلامي هي الفتوحات الخارجية التي قادها الخلفاء الراشدون للدفاع عن العقيدة والنفس ، وما يعد امتدادا للفتوحات

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الإسلامية التي أدت إلى ازدهار الخطابات النثرية وتطورها خاصة في الجانب العسكري، وكذلك الثقافات الأجنبية عن طريق مواصلة العرب لغيرهم من الأمم كانت من بين تلك الأمور التي عززت الدافع السياسي ،إذ ساعد ذلك على ترجمة الكثير من الاثار والكتب إلى اللغة العربية والتأثر والتأثير بثقافات الأمم الأخرى غير العربية، وكذلك الالتزام بمنهجية سياسية واضحة اتخذها الخلفاء الراشدون للاعتماد على كتاب الله عز وجل ،فأن لم يعثروا على نص في الكتاب اعتمدوا بذلك على الحديث الشريف وأنَّ لم يجدوا ،عول " ما اتفق عليه رأي صحابة رسول الله صل الله عليه وسلم فأن لم يجد اجتهد وكان اجتهاد ممكن المثل في القوة مكن من استدراج الحكم واستنباطها" (حمصاني ، ١٩٨٤ ، ١٢٧)، وختام هذه الدوافع هو مواصلة التراث القديم والالتزام بقواعده واصوله.

وقد مثلت رسائل النبي محمد صل الله عليه وسلم خير مثال على الدافع السياسي؛ إذ تعتبر الرسائل فنا راسخا من فنون الأدب العربي، يلجؤون اليها للتعبير عما يقصدونه، وتجد رسائل النبي صل الله عليه وسلم إلى الامراء والملوك ركيزة مهمة من ركائز النثر العربي لما تضمنت من لطائف بيانية، واسرار بلاغية، ونكات وفوائد يصعب اكمالها، ويشق حصرها.

إن أدب الوفود بين النبي محمد صل الله عليه وسلم وقادة الديانات والطوائف الأخرى شكل جانبا مهما وضروريا من النثر السياسي المنشق من الدعوة الإسلامية، وهذا ما ثرى النصوص الإبداعية بالحكمة والبلاغة والكلمة الواضحة والدعوة الرسمية في المخاطبات والرسائل فنتج عن قالب أدبي مفعم بالدين والسياسة والأدب.

ومن ذلك رسالة النبي محمد (صل الله عليه وآله وسلم) إلى النجاشي ملك الحبشة، إذ يقول فيها "أنى احمد الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، واني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله وإني أدعوك وجندك إلى الله ‘فقد بلغت ونصحت فأقبلوا نصحي والسلام على من اتبع الهدى" (مراد، ٢٠٠٤، ١)

يظهر المديح في النص النثري بوصفه باعثا دينيا من خلال الركيزة العقائدية القائمة على رفعة الدين الإسلامي والاعلاء من شأنه كونه دين الحق والعدل والنصر ، فالخطاب المتضمن للمديح الجزئي لا يتجه للثناء الشخصي بصورة مباشرة ، انما أسس ثنائه وتبجيله على توحيد العقيدة الإسلامية والايمان بالله تعالى ، وهذا واضح من خلال استهلال الرسالة الدعوية بحمد الله وذكر صفاته الكريمة (الملك ، القدوس ، المؤمن ، المهيمن) ، وهو تعظيم الهي يمثل الركيزة الدينية والقيمية للنص ، ويضفي عليه جلالا وسموا .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

تظهر هذه الرسالة احدى اشكال التعبير النثري الإسلامي في مراحله الأولى حيث تختلط الرسالة النبوية مع الصياغة الأدبية، ويتماهى المنهج الديني بالإطار السياسي ويتحد الايمان مع الفصاحة؛ إذ ان مستواها الفني غير متكلف في أسلوبه وصياغته ويبنى على صدق المعنى ونبل المقصد ودقة الصياغة في توجيه اللغة لتمكين الرسالة وتثبيت اركان الدولة الفتية الناشئة.

ويظهر الدافع السياسي واضحا في رسالة النبي محمد (صل الله عليه وآله وسلم)إلى اكيدر دومة يدعوه للدخول إلى الإسلام بواسطة خالد بن الوليد وفيها يقول "من محمد رسول الله صل الله عليه وسلم لأكيدر دومة حين أجاب إلى الإسلام ،وخلع الانداد والاصنام ،مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكنافها إن لنا الضاحية من الضحل والبور والمعافى واغفال الأرض والحلقة والسلاح والحافز والحصن ولكم الضامة من النحل والمعين من المعمور ،لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ،و لا يحضر عليكم النبات ،تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقكم، عليكم بذلك عهد الله والميثاق ،ولكم بذلك الصدق والوفاء ،شهد الله ومن حضر من المسلمين" . (الاندلسي، ١٩٥١، ٧١)

النص النثري ينطوي على دلالات مدحية ضمنية تكاد تسمو بمنزلة النبي محمد صل الله عليه وسلم ؛كونه صاحب رسالة ودعوة إسلامية فاضلة ،إذ تضمن النص على معان سياسية دينية في ذات الوقت، ففي الجانب الديني هناك دعوة صريحة من قبل النبي محمد صل الله عليه وسلم يدعوه فيه للاستلام بصورة مدحية يبرز جليا في اتحاد الدين بالسياسة من خلال التبرؤ من عبادة الاوثان والاصنام وترك الكفر واللجوء إلى دين السلام دين الإسلام، اما الجانب السياسي بدء واضحا من خلال الولاء للدولة الإسلامية بدليل قوله "حين أجاب إلى الإسلام" وهو قبول واستجابة للدعوة الإسلامية وثناء للشجاعة والسلوك العقلاني في شخصية اكيدر دومة .

المديح في هذا النص ليس غاية جمالية، بل وظيفة رسالية وسياسية، يعتمد على الإقرار بالمكانة العالية، ومنح الأمان، واتصال بالدين بالتكريم، مما يظهر وعي النثر الإسلامي بدور المديح في إدارة العلاقات وبناء المجتمعات.

ومن مظاهر المديح في النص التحول الذي احدثه الإسلام من الثناء الشخصي إلى مديح ذا طبيعة رسالية قيمية مرتبطة بالسلطة والدين .

ومن خلال التمعن بمفردات النص نلاحظ ان المديح جاء ضمني غير مباشر؛ الا انه أشار بذلك بوضوح من خلال المنطق بأفعال اكيدر دومة المتمثلة باستجابته للدعوة الإسلامية وبيان قبوله الديني والسياسي وترك كل ما يسيء ويعاكس الدين الإسلامي وجميع ذبلك جاء بطريقة بلاغية موجزة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

استخدم فيها المادح قوته المنطقية والعقلية في صناعة نص نثري شامل للدين والدبلوماسية ومؤطر بإطار المديح السليم.

وقد عزز الدافع السياسي بتأثيرات كان لها دورها في نشأة الدولة الإسلامية، إذ "كان للأسلام أثره في تغيير المفاهيم التي كانت سائدة في العصر الجاهلي، وتجليت الاثار السياسية في عصر صدر الاسلام بمحددات أهمها:

١-وحَّد الإسلام العرب جميعا تحت لواء واحد، بعد ان حملهم رسالة إلى عباده، فأسقطوا دولا كان لها عزها وأقاموا عز حضارتهم.

٢-تكونت الخلافة الإسلامية، فأصبحت الامة العربية ذات نفوذ سياسي كبيرا فتحوا البلاد، وصارت تحت قيادتهم وطاعتهم" (النبوي، ١٩٩٨، ٤٠)

وقد تضمن النص النثري على دلالات عديدة؛ فلم يكن المادح في مديحه السياسي مجرد كاتب مداح بل سعى ان يغدو أداة للسلطة وممجدا لها ويزود في احقيتها في الحكم في خضم أوضاع سياسية ملتهبة بالصراعات والنزاعات وتتنازعه الاهواء بين مؤيد لسلطانهم ومعارض لها.

وفي نص نثري مدحي اخر، يتبين الدافع السياسي من خلال الوفد الذي ارسله النبي محمد إلى النجاشي ليبين مدى أهمية السلطة الإسلامية الجديدة وتأثيرها على العرب في دخولهم للإسلام وهي في ذات الوقت دعوة للدخول في الدين الإسلامي ،وهي خطبة جعفر بن ابي طالب (عليه السلام)والتي شكلت كأساس للحوار والتفاهم واللجوء إلى حاكم غير مسلم عندما تعرضوا للمضايقات والاعتداءات من الكفار والمشركين، فيقول " أيها الملك، كنا قوما اهل جاهلية، نعبد الاصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الارحام، ونسئ الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، وبقينا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه...فدعان إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان...

وقد أمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة، وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم وحقن الدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور ،واكل مال اليتيم وقذف المحصنات.

وأمرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا وأن نقيم الصلاة ونؤتي الزكاة، ونصوم رمضان ...فصدقناه وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به من عند الله فحللنا ما أحل لنا، وحرمنا ما حرم علينا.

فما كان من قومنا أيها لملك الا ان عدوا علينا فعذبونا اشد العذاب ليفتنونا عن ديننا ويردونا إلى عبادة الاوثان...

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

فلما ظلمونا وقهرونا، وضيقوا علينا، وحالو بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك، ورغبنا في حوارك ورجونا الا نظلم عندك.".

الخطبة أعلاه هي جزء من حديث جعفر بن ابي طالب عليه السلام امام ملك الحبشة النجاشي، وقد ركز بمدح الدين الإسلامي ونبيه محمد صل الله عليه وسلم من خلال قوله " وبقينا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه، وصدقه وامانته وعقافه...فداعانا إلى الله ..."، وأيضا مدح المسلمين وتعاليم وخصال الإسلام والعقيدة والدين الإسلامي بدليل قوله" وقد امرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة ،وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم وحقن الدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور..."

فالفكرة الرئيسية للنص النثري تبين الدفاع عن العقيدة الإسلامية والنبي محمد واعلاء قيمه ومبادئه الأخلاقية من خلال التحول الذي حدث في حياة المسلمين بعد ان كانوا يعبدون الأصنام، وأيضا بيان فائدة الدين الإسلامي كدين إصلاح ذات البين على مستوى الفرد والجماعة فهو بذلك يركز على المحرومين من الايتام والفقراء والضعفاء وسيطرة القوي على الضعيف وهذا كله يصب في خانة التدرج لموضوعية الخطبة من العصر الجاهلي إلى العصر الإسلامي والدخول في الإسلام والالتزام بتعاليمه وسننه.

إن الدافع السياسي للمديح الخلفاء والقادة والولاة لم يكن مديحا تقليديا بالدرجة الاولى مبنيا على الثناء عليهم بالفضائل والقيم النبيلة، وانما هو مديح سياسي يصور فيه المادح دافع كبير للإسلاميين، وبيان قوي للمبادئ والقيم التي تركزت عليها دولتهم وتقدير كبير لسياستهم.

ثالثا:. الدافع الاجتماعي :

كان للدافع الاجتماعي حيز كبير في المديح المنثور في عصر صدر الإسلام، بوصفه ظاهرة اجتماعية تمثل في حقيقتها غاية جماعية لا فردية (القصاب، ١٩٧٩، ٦٦)

وللتواصل الاجتماعي وقع في نفس المادح، فهو ينشأ هذه الصلات مع أبناء مجتمعه ويجسدها في نثره، ولاسيما في غرض المديح، والانسان كما نعلم يشكل مجموعة من الطباع والصفات، والطباع الكريمة التي تعكس القيم الاصيلة هي التي تنتشر كثيرا في كتاباتهم النثرية، ونثر كل مجتمع يعد "صورة منتزعة من واقعها واحداثها تستلهمه من تجاربها وصراعها مع ذلك الواقع وتلك الاحداث" (مجموعة باحثين، ١٩٧٤، ٥)، ومن ذلك قول الامام علي (عليه السلام) عن بني المغيرة:" أولئك ريحانة قريش التي نشمها" (الرازي، ٢٠٠٤، ١٢٥)

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

"ريحانة قريش" العبارة التي مدح بها الامام علي (عليه السلام) بني المغيرة والتي شكلت دافعا اجتماعيا في النص النثري أعلاه، إذ يبين القدر العظيم والمكانة السامية لبني المغيرة حيث شبههم بالزهرة الفواحة بعطرها لتميزهم من بين القريشيين والقبائل الأخرى.

ظهرت الغاية الرئيسية للنص على انها مديحا اجتماعيا قائما على السمعة الحسنة والحسب والنسب. فالدور الاجتماعي في هذا النص يبين ان المدح ساعد في تقوية العلاقات وارساءها بين القبائل الأخرى فهو نص جامع للصياغة الجمالية بمغزاه الاجتماعي ويبرهن على مهارة الامام علي (عليه السلام) في انتقاء كلمات تتسم بالإيجاز وعمق المعنى والاصالة، وكذلك قوله عن بني هاشم: "أطيب الناس أنفسا عند الموت وذكر مكارم الاخلاق " (المصدر نفسه، ١٢٤)

الدافع الاجتماعي بدى واضحا من خلال مديح الامام علي (عليه السلام) لبني هاشم، إذ يبين الاطمئنان والقبول ساعة الموت، وهي سمة جليلة تعبر عن قوة العزم والبأس وموقف العقيدة، وهذا ما ادى به إلى الإشادة إلى مكارم الاخلاق؛ إذ يدل على تمجيدهم وذكر فضائلهم من خلال نهجهم وسيرتهم المشرفة.

بين النص النثري الترابط الاجتماعي والعلاقة الروحية العالية بين القبيلة والعقيدة الإسلامية، حيث ظهر النص ميوله نحو الجانب الديني وخاصة عند ذكر مكارم الاخلاق وهي خصال وصفات عظيمة لها وقعها في الانفس ومنزلتها العالية الرفيعة في المبادئ الإسلامية في تلك الفترة الأدبية.

الامام علي (عليه السلام) كان بليغا فصيحا في انتقاء الفاظ اتسمت بالإيجاز لكنها أدت معنى مباشر وقوي في ذات الوقت وخاصة عندما مزج بين السكينة ساعة الوفاة والمحافظة على الفضائل والخصال الكريمة. فعزز من منزلة بني هاشم امام المجتمع كونهم مثالا يحتذى به في الاخلاق والايمان؛ مما يجعل أواصر الوفاء والتقدير لهم قوية متماسكة.

ويبدو الدافع الاجتماعي والسياسي واضحا في خطبة الحباب بن منذر، إذ يقول فيها:" يا معشر الأنصار: املكوا عليكم امركم، فأن الناس في فيئكم وفي ظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم، ولن يصدر الناس الا عن رأيكم، أنتم اهل العز والثروة، واولوا العدد والمنعة والتجربة وذوو البأس والنجدة، وانما ينظر الناس إلى ما تصنعون، ولا تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم، وينتقص عليكم امركم، فإن أي هؤلاء الا ما سمعتم، فمنا امير ومنهم امير " (صفوت، ١٩٣٤، ١ / ٦٤)

الخطاب النثري المدحي سرد لنا واقعا اجتماعيا وسياسيا في نفس الوقت ففي الجانب الاجتماعي يبين مكانة الأنصار ودورهم وتأثيرهم في المجتمع الإسلامي، ويصفهم بأنهم اهل عز وثروة وبأس

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ونجدة، ويوضح دورهم القيادي الكبير في إرساء دعائم المجتمع واستقراره والممدوح يضفي على الأنصار صفة المؤتمن الرئيس للمجتمع والسلطة بدليل قوله: "أنتم اهل عز..."

اما من الناحية السياسية فقد أشرقت الخطبة ضياء نورها لسياسة الأنصار وكيفية قيادتهم لحكم المجتمع وتولي امورهم، فهم أصحاب قيادة ورأي عام في كافة الأمور بدليل قوله:" املكوا عليكم امركم، فأن الناس في فيئكم وفي ظلكم..."

النص النثري رغم أيجازه واقتصاده في الالفاظ الا أنه يحمل ابعاد دلالية كبيرة، وقد تجلى ذلك بكيفية أدارة الدولة الإسلامية منذ بدايتها ،وهذا ما تبين في تأكيد أهمية الأنصار في القيادة والمجتمع والسلطة.

ثالثا: الدافع الشخصي

يكون المديح غاية شخصية عندما يمجد المثل العليا والأخلاق العالية التي يتقبلها الفرد والمجتمع، إذ حرص الكثير من الكتّاب والخلفاء في العصر العباسي على توخي الحذر والدقة في إضافة الخصال الشخصية والفضائل الاصيلة على الممدوحين وفقا لتعاليم الإسلام ومبادئه السامية.

وبذلك يصنف غرض المديح ضمن الأغراض النثرية المهمة في الأدب العربي، مع اختلاف درجة تفاوته وتداوله بين كتّاب عصر صدر الاسلام "الذين يعرضون فيه مآثر الممدوحين واعمالهم النبيلة ومواقفهم الحميدة، فضلا عن شجاعتهم وشدة بأسهم وقوة شكيمتهم إذا ما خاضوا حربا او صدوا عدوا" (رشيد، ١٩٩٢، ٣٩)

ومن المعروف أن الكاتب الإسلامي بين تقنيته العالية وبراعته اللغوية المتميزة في أضفاء الصفات المثالية على ممدوحه، صفات تعبر عن مثالية الدين الإسلامي كالورع والتقوى والتواضع وخفض الجناح والوقار، إذ جسد الكتّاب هذه السمات في الممدوحين تجسيدا بالغا، حتى تبدو كأنها أجساد ظاهرة امام أعين الناس كي يُعَدُّوها ويأخذوا لأنفسهم خصال الحمد والثناء.

فقد مضى أصحاب الكلمة الجميلة في مديح الأشخاص والاقوام، سواءً كان ذلك المديح شخصيا أم عرفانيا، وهذا ما لاحظناه في مقال حجر بن عدي وهو يتناول مديحا شخصيا للأمام علي (عليه السلام)، إذ يقول" يا امير المؤمنين نحن بنو الحرب. واهلها الذين نلقحها وننحتها قد ضارستنا وضارسناها، ولنا أعوان وعشيرة ذات عدو ورأي مجرب وبأس محمود أنفسنا منقادة لك بالسمع والطاعة فإن شرقت اشرقنا، وإن غربت غربنا وما أمرتنا به من امر فعلنا.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

قال الامام علي عليه السلام: أكل قومك يرى مثل رأيك؟ قال: ما رأيت منهم الا حسنا، وهذه يدي عنهم بالسمع والطاعة وحسن الإجابة، فقال له علي عليه السلام خيرا"

الخطاب الحواري النثري للمدح والتسويغ قد ركز فيها المادح بجمل تظهر اعتزازه وثقته بالأمام علي (عليه السلام) بدليل قوله" امتنا منقادة لك بالسمع والطاعة فإن شرقت شرقنا ،وإن غربت غربنا..." فضلا عن نعته بسمات يستحقها الممدوح لمكانته ومنزلته بين الامة كونه جدير بالثقة في الاعتماد عليه واتباعه في كل الأمور سواء في الرخاء او الشدة، وهذا ما اثار الإجابة في نفس الامام علي عليه السلام ورد عليه برد يدعم الأسلوب الاطرائي بين المادح والممدوح.

يحمل النص المدحي جوانب نقدية تركزت على لوحة المناصرين المخلصين الذين ينقادون لأمر خليفتهم بالسمع والطاعة في الحرب والسلم للدلالة على أسلوب الترابط السياسي المرتكز على الطاعة والعهد في عصر الراشدين وهي الفترة التي شكلت حافزا عسكريا وسياسيا فكان لابد من حاجته لمناصرين يقفون معه ويدعموه.

رغم قصر الخطبة الا انها تحمل معان عظيمة وكبيرة ركزت فيها على تمجيد فضائل الممدوح ومكانته السامية، مما نتج عن نص شامل لمفردات السلطة الحاكمة والعقيدة الإسلامية بعبارات موجزة مبطنة بمعان غنية تناسب قيمة الممدوح لكي يستجيب اليها المتلقي بعاطفته وعقليته الراجحة، ويدفعه حماسه نحو الانتصار والدعم والولاء لشخص الامام علي كرم الله وجهه الشريف.

تعد الشخصية من أبرز الوسائل التي تكوّن النص السردي الإسلامي، وأكثر أجزائها التباسا، كونها أسلوبا فنيا يبتكرها الكاتب، ويبلور هيئتها وتفاصيلها بطريقة متفردة، ويجعلها حية نابضة ويضمها بين يدي القارئ، ككيان فني خاص مميزا ضمن سياق النص، تسيطر على هيكل النص السردي، وتمثل الواقع برؤية متفائلة.

ومن ذلك تأتينا السيدة عائشة بخطبة في الانتصار لأبيها، إذ تقول:" أبي وما أبيه ،أبي والله لا تعطوه الأيدي، وذاك طود منيف، وفرع مديد، هيهات كذبت الظنون انجح إذا أكديتم، وسبق إذا ونيتم، سبق الجواد إذا استولى على الأمد فتى قريش ناشئا وكهفها كهلا، يفك عانيها ويريش مملقها ،ويرأب شعبها ،ويلم شعثها ،حتى حليته قلوبها ثم استشرى في دين الله فما برحت شكيمته في ذات الله عز وجل حتى أتخذ بفنائه مسجدا يحي فيه ما امات المبطنون، وكان رحمه الله عزيز الدمعة وقيذ الجوانح شجي النشيج فأنقضت اليه نسوان مكة وولدانها، يسخرون منه ويستهزئون به" الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون"، فأكبرت ذلك رجالات قريش ،فجنت قسيها ، وفوقت سهامها ،و

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

امتثلوا غرضا، فما فلوله صفاة ،ولا قصفوا له قناة، ومر على سيسائه حتى إذا ضرب الدين بدرانة، ورست اوتاده ،ودخل الناس فيه افواجا، ومن كل فرقة ارسالا واشتاتا، أختار الله لنبيه ما عنده، فلما قبض الله صل الله عليه وسلم ضرب الشيطان رواقه ،ومد طنبه، ونضب حبائله واجلب بخيله ورجله، واضطرب حبل الإسلام ،ومرج عهده وماج اهله، وبغي الغوائل فظنت رجال ان قد اكثبت أطماعهم، ولات حين الذين يرجون وأني والصديق بين أظهرهم فقام حاسرا مشمرا، فجمع حاشيته ،ورفع قطريه ،فرد رسن الإسلام على غربه ولم شعثه ببطنه، وانتاش الدين فتعثه ،لما أراح الحق على اهله، وقرر الرؤوس على كواهلها وحقن الدماء في اهبها ،اتته منيته فسد ثلمته بنظيره في الرحمة وشقيقه في السيرة، والمعدلة، ذاك ابن الخطاب فالله در أم حملت به، ودرت عليه، لقد اوحدت به ،ففنخ الكفرة ،ودخيها، وشرد الشرك شذر مذر، وبعج الأرض وبخعها فقاءت اكلها ولفظت خبأها ترأمه ويصدف عنها، وتصدى له ويأباها ، ثم وزع فيها فيئها ،ودعها كما صحبها، فأروني ماذا ترتأون ،واي يوم ابي تنتقمون أيوم إقامته إذا عدل فيكم أم يوم ظعنه إذ نظركم؟ أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم، ثم اقبلت على الناس بوجهها، فقالت انشدكم الله هل انكرتكم مما قلت شيئا، قالوا: اللهم لا" (صفوت، ١٩٣٤، ١ / ١٢٣ . ١٢٤)

يظهر النص النثري دافعا مدحيا شخصيا من الطراز الأول، إذ زخر الخطاب بالصفات والخصال الشخصية من حيث المنزلة العالية عند الله سبحانه وتعالى والثبات والصبر رغم القساوة والسخرية من الناس، وبطولاته ومواقفه النبيلة في كل شيء، بالإضافة إلى حسن الاخلاق والخلق القويم وحكمته ونبله وحرصه على الدين الإسلامي.

تجلى الغرض الرئيس من الخطبة في ابراز السمات الشخصية والقيادية من خلال نص يمدحه وينتصر له ويدافع عنه، متخذا من ذلك المدح غاية اجتماعية سياسية بالغة الأهمية في إرساء دعائم شرعية الدولة الإسلامية والقيادة السامية من خلال ابراز مكانته ومنزلته بين الناس كقائد ومصلح للأمة جمعاء.

بدأت الخطبة بالحمد لله سبحانه وتعالى وذكر آلاءه ونعمه، وهي طريقة كثيرا ما نجدها في الخطب الإسلامية، إذ ركزت على الايمان والإسلام ونبي الإسلام محمد صل الله عليه وسلم بألفاظ كادت تكون هي الأقوى والاوضح من غيرها، إذ قصد الخطاب جماعة من الامة لا لشخص معين، وهذا ما اضفى على الخطبة الروح المعنوية وحسن الانتماء وشرف الاصالة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

غرض المديح في النص النثري بين الشخصية الفروسية والبطولية لوالد السيدة عائشة ودوره القيادي في السلطة الحاكمة، مما عكس افتخار البنت بالمكانة المرموقة لأبيها سواء كانت اجتماعية أم سياسية.

ويتجلى الدافع الشخصي واضحا في مقال عمرو بن الحمق، إذ يقول:" والله يا أمير المؤمنين ،إني ما احببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك ،ولا إرادة مال تؤتينيه، ولا التماس سلطان ترفع ذكري به، ولكنني احببتك بخصال خمس، إنك ابن عم رسول الله صل الله عليه وسلم وآله، ووحيه ،وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله (صل الله عليه وسلم وآله) واسبق الناس إلى الإسلام ،واعظم المهاجرين سهما في الجهاد، فلو اني كلفت نقل الجبل الرواسي ،ونزح البحور الطواقي حتى يأتي على يومي في أمر أقوي به وليك وأهين عدوك، ما رأيت اني قد أديت فيه كل الذي يحق علي من حقك، فقال علي عليه السلام " اللهم نور قلبه بالتقى، واهده إلى صراطك المستقيم، ليت اني في جندي مائة مثلك، فقال حجر :إذن والله يا امير المؤمنين صح جندك ،وقل فيهم من يغثك" (صفوت ، ١٩٣٤ ، ١ / ١٤٩ . ١٥٠)

يتجه المديح الشخصي هنا للأمام علي عليه السلام ببيان مآثره ومحاسنه التي حصرها في خمس أمور إذ انه ابن عم الرسول صل الله عليه وسلم ووصي الرسول وصاحب الذرية التي خلفها من النبي محمد وأسبق الناس ايمانا إلى الإسلام وأعظم المهاجرين في الجهاد في سبيل الله.

اتسمت الخطبة بمزجها بين الجانب الشخصي والسياسي، حيث برز الجانب الشخصي من خلال الثناء والتمجيد على الفضائل، اما السياسي عندما كان الامام علي عليه السلام والي الامة الإسلامية وخليفتها بدليل قوله" اسبق الناس إلى الإسلام وأعظم المهاجرين سهما في الجهاد..." كقواعد دينية للزعامة.

أتخذ عمرو بن الحمق المديح أداة لإظهار وفاءه ونبله تجاه الامام علي عليه السلام مما عزز من روح الشجاعة والولاء والتضحية لشخصية الامام علي عليه السلام من جهة، ويعزز موقفه بالإقناع والبرهان في تولي الامام علي عليه السلام السلطة او الخلافة الإسلامية من جهة أخرى، الا أنه ابدى امير المؤمنين عليه السلام انسجامه واستجابته لقول عمرو بن الاحمق فرد عليه بالدعاء" اللهم نور قلبي بالتقى، واهده إلى صراطك المستقيم..." يمنح النص النثري لمسة روحية ويحول الثناء من مديح اعتيادي إلى غاية دينية عالية الأهمية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

بالرغم من أيجاز الخطبة الا انها جاءت غنية المعنى والتراكيب والعبارات ذات المغزى الدلالي القوي، إذ تسلست الأفكار عقليا بصورة واضحة امام المتلقي مما عزز من أهمية الخطاب والمادح بما يليق بمنزلة الممدوح والموضوع المدحي، إذ أثرى النص بجمال الفكرة وقوة ايصالها لدى أكبر قدر من المتلقين.

وفي دافع شخصي اخر نلاحظ قول الامام علي عليه السلام بحق صعصعة بن صوحان:" والله ما علمت أنك لكثير المعونة، قليل المؤونة فجزاك خيرا! فقال صعصعة: وأنت فجزاك الله أحسن ذلك، فإنك ما علمت بالله عليم، والله في عينيك عظيم" (الجاحظ، ١٩٩٨، ٤ / ٩٣)

ينطوي النص النثري المدحي على دافع شخصي واضح من خلال الجو الحواري الذي ساد النص، فقد بدأ امير المؤمنين مديحه بالسمات الايمانية والأخلاقية لشخصية صعصعة بن صوحان (كثير المعونة قليل المؤونة) بالإضافة إلى نعته بالأوصاف الايمانية (العلم، العظمة)

المشهد الحواري يعرض موقفا مختصرا للمديح المتبادل بين شخصيتين كان لهما مكانتهما في الأدب الإسلامي، إذ يركز على تمجيد الصفات الايمانية والأخلاقية من قبل الطرفين، وركزت على الصدق الشعوري الباعث للمديح والتركيبة الحوارية التي تبين نقطة التفاهم بين الجانبين، وهذا ما نتج عن نص اقل محدودية بالنسبة للنصوص النثرية الطويلة وحال عدم التعظيم بالنص في تجسيد الهيئة الشخصية الكاملة للممدوح.

الخاتمة

يندرج المديح المنثور في الأدب الإسلامي تحت موضوعات مختلفة للصدق في القول عن المبادئ والقيم العقائدية
والدينية والاجتماعية والشخصية، إذ صنع من ذلك نثرا عريقا مكتنزا بالمعاني السامية الإنسانية والروحية.

تُفضي دراسة المديح المنثور في عر صدر الإسلام إلى انّه لم يكن غرضا أدبيا لا قيمة له، بل كان ثمرة لتفاعل كبير بين الدوافع الدينية والسياسية والاجتماعية والشخصية. إذ توجه المديح الديني من اثبات قيم الطاعة والايمان ونصرة الدين الإسلامي، فكان المديح فيه موازيا للفصائل العقدية والأخلاقية العالية. اما الدافع السياسي، فتكون من توظيف المديح اداةً مهمة لبناء صورة القائد الراشدة وتثبيت الشرعية وتعزيز وحدة الجماعة. في حين عبّر المديح الاجتماعي عن تغير في مسار المنظمة القيمية ، إذ انتقل من العصبية القبلية إلى اظهار التكافل والمكانة الأخلاقية والتضامن داخل

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

البيئة الإسلامية الناشئة . ويبقى الدافع الشخصي متمركزا بوصفه بعدا إنسانيا مشروعا ، يتمثل في طلب القرب او الامتنان او المكافأة التقديرية ، إذ انه كثيرا ما اندمج في مجال قيمي واسع تحكمه الخلفية الأخلاقية او الدينية . وبذلك يتجلى المديح المنثور في عصر صدر الإسلام خطابا كبيرا ، يجسد تحوّل الأدب العربي من التعبير الفردي الضيق إلى افق رسالي شامل يجمع بين العقيدة والسلطة والذات والمجتمع.

المراجع

١. ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم، (٢٠١٥)، الكامل في التاريخ والأدب، ط٢، دار صادر، بيروت، لبنان.
٢. ابن طيفور، أبو الفضل احمد بن ابي طاهر(١٩٠٨)، بلاغات النساء، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة.
٣. الآبي، ابي سعد منصور بن الحسين (٢٠٠٤)، نثر الدر في المحاضرات، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٤. الاندلسي، احمد بن محمد بن عبد ربه (١٩٥١)، وفود العرب، ط١، مكتبة صادر، بيروت، لبنان.
٥. البخاري، محمد بن إسماعيل (١٣٧٩ هـ)، الأدب المفرد، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، المطبعة السلفية، القاهرة.
٦. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٩٨٨)، البيان والتبين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
٧. الراغب الاصفهاني ، أبو القاسم حسين بن محمد(١٩٠٢) ، مطبعة الهلال ، مصر .
٨. الزحيلي، محمد مصطفى (١٩٩٧)، النظريات الفقهية، د. ط، منشورات جامعة دمشق، سوريا .
٩. الشنطي، محمد صالح (د.ت)، في الأدب الإسلامي، ط٣، دار الاندلس، حايل
١٠. العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (١٩٧١) ، الصناعتين ،ط ٢ ، دار الفكر العربي
١١. القصاب، صبيح ناجي (١٩٧٩)، الشعر بين الواقع والابداع، د. ط، دار الرشيد للنشر، بغداد.
١٢. القيرواني، ابن رشيق (١٩٥٥)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، مطبعة السعادة، مصر.
١٣. الصفار، ابتسام مرهون (٢٠٠٢)، الأمالي في الأدب الإسلامي، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
١٤. الطيب، عبد الجواد(١٩٨٢)، هذيل في جاهليتها واسلامها، د. ط، الدار العربية للكتاب، ليبيا.
١٥. المباركفوري ، صفي الدين (٢٠٠٧) ، السيرة النبوية (الرحيق المختوم) ، ط ١ ، دار العصماء ، دمشق ، سوريا .
١٦. النبوي، عبد الواحد شعلان، (١٩٩٨)، الحياة الأدبية في عصر النبوة والخلافة، د. ط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
١٧. رشيد، ناظم، (١٩٩٢)، الأدب العربي في العصر الوسيط، د. ط، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

١٨.حمصاني، د. صبحي، (١٩٨٤)، تراث الخلفاء الراشدين في الفقه، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
١٩.دافيدوف، لندال (١٩٨٨)، مدخل إلى علم النفس، ط١، منشورات مكتبة التحرير، القاهرة، مصر
٢٠.حسين، طه(١٩٩١)، من تاريخ الأدب العربي، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
٢١.رضا، عدنان علي (١٩٨٧)، الأدب الإسلامي انسانيته وعالمه، دار النحوي، السعودية.
٢٢.عتيق، عبد العزيز (٢٠٠١)، في الأدب الإسلامي والاموي، ط ١ ،دار النهضة العربية، بيروت
٢٣.فيدوح، د. عبد القاهر (١٩٩٢)، الاتجاه النفسي في النقد الشعري، ط١، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
٢٤.قاسم، إبراهيم محمد (د.ت)، الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مكتبة المتنبي، الدمام، السعودية.
٢٥.صفوت، احمد زكي (١٩٣٤)، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ط١، المكتبة العلمية، بيروت.
٢٦.ضيف، شوقي (١٩٦٠)، تاريخ الاجب العربي (العصر الجاهلي)، ط١٧، دار المعارف، القاهرة
٢٧.. مراد، د. يحيى (٢٠٠٤)، معجم أسماء المستشرقين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٨.مجموعة باحثين، (١٩٧٤)، الشعر والفكر المعاصر، د. ط، سلسة كتاب الجماهير، (٧١).
٢٩.معبدي، د. محمد بدر (١٩٩٨)، أدب النساء في الجاهلية والإسلام، ط١، المطبعة النموذجية.

Refrence

30. Ibn al-Athir, lzz al - Din Abi al-Hasan Ali ibn Abi al- Karam ,(2025),Al-Kamil fi al-Tarikh wa al- Adab, 2 nd ed, Dar
31. Ibn Tayfur, Abu al - Fadl Ahmed ibn Abi Tahir (1908) ,Baiaghat al J Nisa,Madrasat Walidat Abbas al- Awwal, cairo
32. Al- Abi , Abi Sa,d Mansur ibn al- Husayn (2004) ,Nathr al-Durr fi al-Muhadarat, 1st ed ., Dar al- Kutub al - llmiyya , , al -llmiyya , Beirut, Lebanon
33. Al-Andalusi,Ahmad ibn Muhammad ibn Abd Rabbih (1951),Wufud al- Arab , `s ted ., Maktabat sat sader, Beirut , Lebanon
34. Al-Bukhari,Muhammad ibn ismail (d .1937 Ah), Al -Adab Al-Mufrad, ed . MuhammadFuad Abd al- Baqi, Al -Salafiyya
35. Al- jahiz, Abu Uthman Amr ibu Bahr (1988), Al-BayanWaal-Tabyeen, ed. Abd al-Salam Haroun, Al-Khanji library
36. Al-Raghib al - isfahani , Abu al- Qasim Husayn ibn Muhammad (d.1902) , Al- Hilal Press, Egypt.
37. Al - Zuhayli, Muhammad Mustafa (1997) , Al- Nazariyat al- Fiqhiyya, n.d., Damascus Univrsity Publications, Syria.
38. Al-Shanti,Muhammad Salih (n.d.),Fi al-Adab al-islami, 3rd ed ., Dar al- Andalus, Hail.
39. Subhi Naji (1979), Poertry Between Reality and Creativity, n.d. Dar Al- Rashid Publishing, Baghad
40. Al -Qayrawani, ibn Rashiq (1955), Al- Umdah fi MahasinAl-Shi,r wa Adabih ,ed. Muhammad Muhi Al -Din Abd Al - Hamid med.
41. Al-Sa,adah press , Egypt.

42. Al-Saffar, ibtisam Marhon(2002).Al-Amali fi al- Adab al - islami, ed ., Dar al - Manahij for Publishing and Distribution,Amman , Jorden
43. Al - Tayyib Abd al-jawad (1982)m hudhayl in its pre-isiamic and isiamic.Dr.Taha, Arab House for Books
44. ,Libya. Al-Mubarakfuri, Safi al-Din(2007),the prophetic Biograbhy(the Sealed Nectar),1st., Dar al-Asma.
45. Cario.Al-Nabawi,Abd al-wahid Shaalan (1998), Literary Life in the Era of Prophethood and Caliphate,n.d,Dar Quba for Printing and Publistion and Distribution.
46. Rashid Nazim.(1992), Arabic Literature in the Medival Era, Dar Al-Kutub for Printing and Publisting.Mousl
47. Homsani,Dr.Subhi,(1984),the Legacy of the Rightly Guided Caliphs in Jurisprudence,1st., Dar al -llm lil -Malayin, Beirut.lebanon
48. Davidoff,Lindall(1988),An introduction to Psychology, 1st ed ., publistion of Maktabat al- Tahrirm Cairo, Egypt
49. Hussein Taha (1991) , from the History of Arabic Literature, taha, dar Al-llm Lil -Malayeen, Beirut, Lebanon.
50. Reda,Adnan Ali (1987), Islamic Literature:its Humanity and world , dar al-Nahwi, Saudi Arabia.
51. Atiq,Abdul Aziz(2001),On Islamic and Umayyad Literature,1st ed., Dar al-Arabiya, Beirut . Fidouh
52. Dr.Abdul Qahir (1992), The psychological Approach in Poetic Criticism,1st ed ., Arab Writres Union Press Damascus.
53. Qasim,Ibrahim Muhammad (n.d). Islamic Literature Between Theory and Application, AlJ Mutanabbi Library,Dammam, Saudi Arabia.
54. Ahmed Zaki (1934) , jamharat Hatab al- Arab fi Asur al-Arabiyya al-Zahira.1st ed., Al-Maktaba al-llmiya
55. Dayf Shawqi (1960) Tarikh al- ajab al-Arabi al -Asr al-jahili 17 th ed ., Dar al- Maaref , cairo.
56. Murad Dr. Yahya (2004), Dictionary of orientalist Names 2nd ed ., Dar Al- Kutub
57. Agroub of researchers (1974), Al- Shir wa al fikr al muasir ,n.d kitab al jamahir series
58. Ma,badi Dr Muhammad bdr (1998), Adab al Nisafi al jahiliyya wa al isiam ,Al Matbaa al Namudhajiyya

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية